Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واستكمالا لما عرضناه من فروق بين روايتي الخطين الأول والثاني وبغية المزيد من الدقة سنتوقف أيضاً عند لحظتين تبينان الاختلاف في موقف كل من الخطين الاسلوبيين من التنوع الكلامي .

كانت روايات الخط الأول كما رأينا تدخل تنوع الأجناس الحياتية المعيشية ونصف الأدبية لإخراج التنوع الكلامي الفج من هذهالأجناس ولإحلال لغة « منبثّلة » رتيبة محلّه . فلم تكن الرواية بذلك موسوعة لغات بل أجناس . صحيح أن هذه الأجناس كانت تعطى كلها على خلفية تشيع فيها الحوارية هي خلفية لغات التنوع الكلامي المناسبة ، المرفوضة أو المنقاة « المطهّرة » محاجياً ، إلا أن خلفية التنوع الكلامي هذه كانت تبقى خارج الرواية .

كما نلاحظ في الخط الثاني أيضاً نفس الطموح إلى الموسوعية الجنسية (وإن لم يكن بنفس الدرجة) .حسبنا ذكر رواية « دون كيخوت» الغنية جداً بالأجناس الدخيلة . إلا أن وظيفة الأجناس الدخيلة في روايات الخط الثاني تتغير تغيراً حاداً . فهي هنا مسخّرة للهدف الأساسي وهو إدخال التنوع الكلامي وتنوع لغات العصر في الرواية . فادخال الأجناس الخارجة عن الأدب (كالمعيشية مثلاً) لا يتم بهدف إسباغ النبل أو الصفة الأدبية عليها ، إنما ، على الضبط ، لصفتها الخارجة عن الأدب ، لإمكان إدخال لغة غير أدبية (أو حتى لهجة) في الرواية . ان تعدّدية لغات العصر يجب أن تُمثّل في الرواية .

وعلى أرضية رواية الخط الثاني أخذ يصاغ ذلك المطلب الذي كثيراً ما أُعلن فيما بعد أنه مطلب تكويني للجنس الروائي (بخلاف الاجناس الملحمية الأخرى) ، ثم عُبّر عنه على النحو التالي : على الرواية أن تكون انعكاساً كاملاً ومتكاملاً للعصر .